مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

جريمه الاباده الجماعيه بحق الايزديين فى العراق و سوريه فى ظل الدوله الاسلاميه (داعش)

اعداد الطلاب
مرتضى سلمان حلو سلمان
محمد يحيى على حسين
باشراف الدكتور ((صقر صبوح))

المقدمه

في 25 تشرين الاول 2018 نشرت منظمتا كنيات (KINYAT) والفيديرالية الدولية لحقوق الانسان (FIDH)تقريرا مفصلا توثقان فيه جرائم داعش الارهابية في حق القومية الايزيدية في شمال العراق.في 26 شباط 2019 طالعتنا الصحف والاخبار العالمية عن ذبح 50 فتاة ايزيدية في مدينة باغور السورية قبيل بدء تحريرها من قوات قسد الكردية.هذا ما دفعنا الى البحث عن دور القضاء الدولي في التحرك لتحقيق العدالة الدولية ومحاسبة قياديي داعش امام المحكمة الجنائية الدولية، لاسيما ان الجرائم التي ارتكبت في اقليم سنجار شمال العراق ترقى الى جرائم الابادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية، وتدخل في صلاحيتها.[1]

اهميه البحث :

يرجع اهميه البحث عموما الى عديد من العوامل تعرف الى قوميه الايزديين و اعتقاداتهم و الامجازر و الابادات التى تعرضت لها عبر التاريخ و اهمها فى ضل حكم الدوله الاسلاميه داعش و اهميه مساعدات الامم المتحده لل الايزديين ولامحاكم و الاحكام التى اصدرت بحق المتهمين

مشكلت البحث :

مصطلح "الإبادة الجماعية" لم يكن موجودًا قبل عام 1944. هذا المصطلح له مدلول خاص جدًا، حيث أنه يشير إلى جرائم القتل الجماعي المرتكبة بحق مجموعات معينة من البشر بقصد تدمير وجودهم كلياً. بينما حقوق الإنسان، كما هو مبين في قوانين الحريات في الولايات المتحدة الأمريكية أو في إعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان الصادر في عام 1948، هو مفهوم يتعلق بحقوق الأفراد.الابادات التى تتعرض لها القوميات و الاقليات عبر التاريخ هى جريمه و لها اسبابب سياسيه و يمكن ان تكون دينيه و يختلف حسب المناطق .الابادات التى تتعرضت لها القوميه الايزديين قليله الادله و قليله المصادر ولاكن نحاول قدر المستطاع ندرس البحث .

الهداف البحث :

تعرف تاريخ قوميه الايزديين
الانتهاكات و المجازرعبر التاريخ التى ارتكبت فى حق الايزديين
الانتهاكات الدوله السلاميه داعش على الاييزديين
تقارير الامم المتحده عن المجازر و الابادات المرتبكه بحق الايزديين

المبحث الاول :من هم الايزيديون:

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

اليزيديون أو الإيزيديون (، Êzîdî) هم مجموعة عرقية دينية كُرديّة ذي جذور آريَّة ومُتحدِّثي الكرمانجية، تتمركز في منطقة كُردِستَان. يعيش غالبية اليزيديين الباقين في الشرق الأوسط اليوم في المناطق المتنازع عليها في العراق، وبشكل أساسي في محافظتي نينوى ودهوك. كما تأثروا بمحيطهم الفسيفسائي المتكون من ثقافة عربية، حيث مازال بعض جماعاتهم ترتدي زي عربي، يرى اليزيديون أن شعبهم ودينهم قد وُجدا منذ وجود آدم وحواء على الأرض ويرى باحثوهم أن ديانتهم قد انبثقت عن الديانة البابلية القديمة في بلاد ما بين النهرين. ويرى بعض الباحثين الإسلاميين وغيرهم أن الديانة اليزيدية هي ديانة منشقة ومنحرفة عن الإسلام، ويرى آخرون أن الديانة هي خليط من عدة ديانات قديمة مثل الزردشتية والمانوية أو امتداد للديانة الميثرائية. الشخصيات الأساسية في الديانة اليزيدية هي عدي بن مسافر وطاووس ملك.[2]

تتمركز الإيزيدية تاريخيًا بشكل رئيسي في المنطقة الجغرافية الكُرديّة الواقعة بين كل من العراق وسوريا و تركيا، وبحسب كتاب «شرف نامة» الذي ألّفه المؤرخ والشاعر الكردي شرف خان شمس الدين البدليسي بين عامي 1597 - 1599م، فإن الإيزيديون ينتشرون تحديدًا في الموصل ودهوك وديار بكر وحلب وجزيرة ابن عمر[3]

يتكلم اليزيديون اللغة الكردية - الكرمانجية، والعربية خصوصاً إيزيدية بعشيقة قرب الموصل وإيزيدية سوريا. صلواتهم وأدعيتهم وجميع طقوس دينهم باللهجة الكرمانجية (إحدى اللهجات الكردية) أما كتبهم الدينية القديمة فمكتوبة باللغة السريانية، وكانت لهم لغةٌ قديمةٌ خاصة بهم اندثرت مع مرور الزمن. ذكرَ القس إسحاق البرطلي أن اليزيديين يعتقدون بأن اللغة الكردية أفضل اللغات، وأنها لغة الله التي كلّمَ بها آدم. أكبر قبائلهم هي الهبابات والمسقورة وعمرا وعبيدي وهراقي والشهوان والحياليون والجحش. قِبلتهم ومركزهم الديني الأساسي هي لالش حيث الضريح المقدس للشيخ عدي بن مسافر بشمال العراق. يُقسّم المجتمع اليزيدي إلى ثلاث طبقاتٍ هي: الشيخ، والبير، والمريد، ويحرّم الزواج بين الطبقات. اليزيديون هم موحدون يواجهون الشمس في صلواتهم ويؤمنون بتناسخ الأرواح وبسبع ملائكة، وتعتبر عين زمزم من الأماكن المقدسة لديهم. يصوم اليزيديون أربعين يوماً في السنة بدايةً من شهر كانون الثاني[4] .

الديانة اليزيدية غير تبشيرية حيث لا يستطيع الأشخاص من الديانات الأخرى الانتماء إليها، وبذلك يعدها العديد (من ضمنهم أمير اليزيدية تحسين بيك) قوميةً مستقلة وديانةً، في حين يرى الكثير من اليزيديين أنفسهم كرد القومية كما يصفهم مسعود بارزاني بأنهم "أعرق الكرد". في حين قسم ثالث من اليزيديين يرون أنفسهم عرب القومية كيزيدية بعشيقة وبحزاني[5] .

تعرض اليزيديون عبر التاريخ إلى 72 حملة إبادةٍ شُنت ضدهم لأسبابٍ مختلفة، حيث تسببت هذه الحروب والمذابح بآثار ترسخت في النسيج الاجتماعي والعقلية اليزيدية فصار الانزواء عن العالم والتقوقع الاجتماعي والخوف من الغرباء سمةً أساسيةً لهم. لكن كل هذا لم يمنع المثقفين اليزيديين من إنشاء مراكز ثقافيةٍ واجتماعيةٍ لتعريف العالم بديانتهم وجعل اليزيديين ينفتحون أكثر على العالم الخارجي. تعرض اليزيديون لهجمات متكررة من تنظيم داعش تمثلت بتفجيراتٍ وعمليات اغتيالٍ تستهدفهم في العراق. أدّى سقوط الموصل وسيطرة تنظيم داعش على مناطق شاسعةٍ

تعرض اليزيديون عبر التاريخ إلى 72 حملة إبادةٍ شُنت ضدهم لأسبابٍ مختلفة، حيث تسببت هذه الحروب والمذابح بآثار ترسخت في النسيج الاجتماعي والعقلية اليزيدية فصار الانزواء عن العالم والتقوقع الاجتماعي والخوف من الغرباء سمةً أساسيةً لهم. لكن كل هذا لم يمنع المثقفين اليزيديين من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

إنشاء مراكز ثقافيةٍ واجتماعيةٍ لتعريف العالم بديانتهم وجعل اليزيديين ينفتحون أكثر على العالم الخارجي. تعرض اليزيديون لهجمات متكررة من تنظيم داعش تمثلت بتفجيراتٍ وعمليات اغتيالٍ تستهدفهم في العراق. أدّى سقوط الموصل وسيطرة تنظيم داعش على مناطق شاسعةٍ من شمال العراق وسقوط مدينة سنجار اليزيدية بيد المسلحين إلى قتل المئات وسبي أعداد كبيرة من النساء والأطفال وكذلك هجرة الآلاف منهم من مدنهم وقراهم فراراً من بطش تنظيم داعش. [6]

المطلب الاول التسمية الايزدييه : تشير الأبحاث الحديثة أن اسم اليزيديين مأخوذ من اللفظ الفارسي "إيزيد" الذي يعني الملاك أو المعبود، وأن كلمة اليزيديين تعني ببساطة "عبدة الله" أو هكذا يصف أتباع هذه الديانة أنفسهم. ويطلق اليزيديون على أنفسهم لقب "داسين"، وهي كلمة مأخوذة من اسم أبرشية تتبع الكنيسة المسيحية الشرقية القديمة. ولا شك أنّ اسمهم "اليزيدية" عُرِف وانتشر قبل القرن السادس للهجرة بدلالة ما ذكره السمعاني في كتابه الأنساب في مادة "اليزيدي". وتذهب أبحاث تاريخية أخرى إلى القول إن معتقدات هذه الطائفة منحدرة من ديانات فارسية قديمة مثل الزردشتية والمانوية. ويرى بعض الباحثين أن اسم اليزيديّين جاء من اسم الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية، لكن الكثير من المؤرخين يرفضون هذه الفرضية. ومن الأسباب التي أدت إلى هذا الزعم القول بأن يزيد يعتبره اليزيديون تجسيداً لروح الشخصية المقدسة "سلطان إيزي". ويشير علماء آخرون إلى أن كلمة "إيزيدية" مشتقة من "يزاتا" الفارسية القديمة بمعنى "المقدس" أو "يزدان" (الله).

ويشير البعض إلى أن سبب تسمية اليزيديين بعبدة الشيطان أساسها رفضهم الجمع بين حرفي الشين والطاء، وتشاؤمهم من أي لعن، بما فيه لعن إبليس لأنه لم يسجد لآدم فإنه بذلك ـ في نظرهم ـ يعتبر الموحد الأول الذي لم ينس وصية الرب بعدم السجود لغيره في حين نسيها الملائكة فسجدوا، وإن أمر السجود لآدم كان مجرد اختبار، وقد نجح إبليس في هذا الاختبار فهو بذلك أول الموحدين. [7]وجاء في كتاب الملل والنحل أن "اليزيدية" هم فرقة من الإباضية وهم أتباع رجل اسمه يزيد بن أبي أنيسة كان بالبصرة ثم انتقل إلى أرض فارس وكان من زعمه أن الله سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا جملة واحدة ينسخ به الشريعة الإسلامية ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن وليست هي الصابئة الموجودة بحران وواسط فذهب بعض الفاضل الذين بحثوا في أمر اليزيدية إلى أنهم من بقايا هذه الفرقة. لكن أغلب الباحثين يرون أنه لا علاقة بين يزيدية اليوم وتلك الفرقة وأن أتباع ابن أبي أنيسة قد لحقوا بغيرهم من الفرق التي بادت وبادت معها آراؤها. وأشير إلى أن أحد أمراء اليزيدية، وهو أنور معاوية الأموي، قال في إحدى مقالاته المنشورة على شبكة الإنترنت وبعض الصحف الغربية: «صحيح أن اليزيدية لها جذورها العراقية القديمة، إلا أنها اتخذت طابعها واسمها اليزيدي الأموي المتميز بعدما دخل فيها الجنود الأمويون الشاميون (12 ألف مقاتل) والذين استقروا في شمال العراق بعد هزيمتهم في معركة الزاب الأعلى بقيادة آخر خليفة أموي مروان الثاني في 750م.. لكن هذا التأثير بقي من الناحية البشرية وسببا لوجود العوائل الأموية في طائفتنا، لكن التأثير الأكبر حدث بعد مجيء عدي بن مسافر رضي الله عنه في القرن 12م، وهو متصوف شامي أصله من بعلبك في لبنان، ومن السلالة الأموية. قام هذا الشيخ الجليل بتجديد ديانتنا النابعة من شمال وطننا العراق بميراثه الآشوري البابلي، وتأصيلها مع ديانة سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام» [8]

ويرفض الأمير أنور معاوية (زعيم اليزديه)تغيير تسميتهم من اليزيدية إلى الإزيدية، ويقول «أن دعوة تسمية اليزيدية بتسمية جديدة (إزيدية) هو أمر خاطئ، وليس له أي أساس من الصحة. هذه الدعوة التحريفية نشأت منذ عدة أعوام، وهي التسمية الإيرانية (الآرية) لليزيدية، في محاولة لإرجاع كل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

التاريخ والميراث الديني والحضاري للمنطقة إلى أسس عنصرية آرية معادية للشعوب السامية والتركستانية.» [9]

التعداد السكاني :

ارتبط الوجود التاريخي لليزيدين في دول العراق وسوريا وتركيا. وكذلك توجد أعداد لا بأس بها في كلا من أرمينيا وجورجيا. أشهر مواطنهم سابقا حسب (كتاب الشرفنامه) جزيرة ابن عمر (بوطان) والموصل ودهوك وديار بكر وحلب وأورفة وخوي بأيران (أمراء دنبلي). تسببت احداث القرن العشرين باحداث تغييرات وهجرات سكانية. الاحصاءات السكانية لليزيدين غير واضحة في العديد من المناطق[10].

تعيش الأغلبية الساحقة لليزيدين في العراق، حيث يرتبطون دينيا بأرض لالش التي تعتبر قبلة لكل اليزيدين في العالم. وتتراوح إحصاءات هذه الأقلية العراقية بين 700,000 و500,000 نسمة. وتتواجد هذه الأقلية في شمال العراق، الكتلتان الكبيرتان لهما في مدينة شيخان شمال الموصل (حيث يقع ضريح عدي بن مسافر) وسنجار على الحدود السورية العراقية 80 كيلو غرب الموصل. يتوزع اليزيدية في العراق في:

- محافظة نينوى/الموصل- قضاء الشيخان، بعشيقة، بحزاني، سنجار، زمار .ألقوش.
- محافظة دهوك-شاريا(سميل،) مجمع خانك ومنطقة ديرەبون

أما في سورية فيتركز وجودهم في منطقتين: منطقة الجزيرة الفراتية وجبل حلب. وصل عدد اليزيدين في سورية عام 1963 إلى 10,000 نسمة وفق إحصاء رسمي، مع غياب تعداد رسمي لهم عام 1987. تقدر اعدادهم اليوم بين 12,000 و15,000 نسمة في سورية. أكثر من نصف اليزيديين السوريين هجروا بلدهم منذ الثمانيات، كما أن هناك أكثر من 50,000 يزيدي عراقي دخلوا سورية خلال الحرب في العراق. واجه الوجود اليزيدي في تركيا تناقصاً حادا خلال القرن العشرين. [11]ففي عام 1982 هبط عددهم إلى 30,000 واستمر بالهبوط حتى وصل عددهم عام 2009 إلى أقل من 500. حيث هاجر أغلب اليزيديين الترك إلى أوروبا (ألمانيا تحديدا) وقلة الباقية منهم تتواجد اليوم في معقلهم التاريخي طور عبدين. كما يتواجدون في سيرت، وأورفة، وقارص، وأغري وأردهان (على الحدود الأرمنيه). إحصاءات التواجد اليزيدي في أرمينيا وجورجيا متغيرة لكنها تتناقص أيضا. ففي جورجيا انخفض العدد من 30,000 إلى أقل من 5,000 خلال التسعينات. إلا أن الأرقام في أرمينا تتميز باستقرار نسبي، فهناك حوالي 40,000 إيزيدي يعيش في أرمينيا. أغلب اليزيديين المهاجرين من جورجيا وأرمينيا أستقروا في روسيا حيث بلغ تعدادهم هناك 31,273 عام 2002. وقد أدت هذه الهجرة الجماعية إلى إنشاء مجتمعات شتات كبيرة في الخارج. أكثر الهجرات كانت إلى ألمانيا، والتي يوجد فيها الآن أكثر من 40،000 إيزيدي.[12] هاجر معظمهم من تركيا ومؤخرا من العراق، ويعيشون في الدول الغربية شمال الراين وستفاليا وساكسونيا السفلى. شهد المجتمع اليزيدي نموا كبيرا في السويد منذ 2008، حيث ارتفع العدد إلى حوالي 4،000 بحلول عام 2010، مع وجود مجتمع أصغر في هولندا. وتعيش جماعات الشتات الأخرى في بلجيكا، والدنمارك، وفرنسا، وسويسرا، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وكندا وأستراليا؛ ومجموعهم في هذه الدول كلها أقل من 5,000[13]

حملات الإبادة ضد اليزيديين (الفرمانات) :

تعرض اليزيديون عبر التاريخ إلى 72 عملية إبادة استهدفتهم لأسباب دينية واقتصادية. فكانت من أهم الفتاوى التي أباحت قتال اليزيديين فتوى أحمد بن حنبل في القرن التاسع وأبي الليث السمرقندي

والمسعودي والعمادي وعبد الله الربتكي المتوفي عام 1159. ولعل فتوى أبو سعود العمادي (وهو مفتي الدولة العثمانية في عهدي سليمان القانوني وسليم الثاني) أحد هذه الفتاوى، حيث قادت إلى سلسلة من الفتاوى التكفيرية بحق الإيزيديين. تنص المصادر اليزيدية وتلك المناوئة للعثمانيين أن العمادي أباح في فتواه قتل اليزيديين وسبي نسائهم وذراريهم بعد أن وصفهم بأنهم "أشد كفرا من الكفار الأصليين"، وعلل ذلك ببغضهم للإمام علي بن أبي طالب وأولاده الحسن والحسين. تطلق اليزيدية اسم "فرمان" كمرادف لعبارة "حملات الإبادة الجماعية". والفرمان كلمة تركية معناها "القرار"، إشارةً إلى القرار الذي كان يصدره السلاطين العثمانيون في الآستانة. كان الشعب اليزيدي في الغالب عاجزا عن مواجهة الحملات العسكرية المهددة له لضخامتها ولقلة عدد اليزيديين. فكانوا يضطرون للاعتصام في رؤوس الجبال وفي الكهوف، وأدى هذا بمرور الزمن إلى انتشار الأمية والتخلف بينهم، وإنهاك الشعب بحروب وكوارث أثرت على بنيتهم ودورهم الحضاري والثقافي.[14]

بدأت الحملات بأيام مير جعفر الداسني (أيام الخليفة العباسي المعتصم سنة 224هـ) إلى حملات القرنين السادس والسابع عشر ومن ثم حملات ولاة بغداد العثمانيين: حملة حسن باشا سنة 1715م وحملة أحمد باشا سنة 1733م وحملة سليمان باشا سنة 1752م ومن ثم حملة نادر شاه الفارسي التي تواصلت للفترة الممتدة بين سنتي 1732 و1743م ومن ثم حملات أمراء الموصل الجليليين، والحملة على إمارة الشيخان والحملات على إيزيدية جبل سنجار، ثم حملات الباشوات العثمانيين. تعود أولى الفرمانات التي شنت ضد الشعب اليزيدي لعام 1560م عندما صدرت فتوى من الشيخ أبو السعود العمادي بقتالهم، ومنها حملة علي باشا عام 1802م وحملة سليمان باشا الصغير عام 1809م وحملة إينجه بيرقدار عام 1835م وحملة رشيد باشا عام 1836م وحملة حافظ باشا عام 1837م وحملة محمد شريف باشا بين سنتيّ 1844 و1845م وحملة محمد باشا كريدلي أوغلو بين سنتي 1845 و1846م وحملة طيار باشا بين سنتي 1846 و1847م وحملة أيوب بك سنة 1891م وحملة الفريق عمر وهبي باشا سنة 1892م ومن ثم حملة بكر باشا سنة 1894م. وحملات أمراء رواندز مثل حملة محمد باشا السوراني بين سنتي 1832 و1834م، وحملة بدرخان بك سنة 1844م، وحملات خلال القرن العشرين بما فيها حملة تشريد اليزيديين من قبل حزب الاتحاد والترقي إبان مذابح الأرمن سنة 1915م ومن ثم حملة إبراهيم باشا سنة 1918م وحملة سنة 1935 من قبل الجيش العراقي الملكي ومن ثم حملات الأنفال في العراق خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1963 و2007م.[15]

بالمقابل، تشير مصادر أخرى إلى أن الحملات العثمانية على المناطق اليزيدية كانت في البداية بدافع حماية الطرق التجارية التي كانت تتعرض إلى هجمات اليزيديين واستيلائهم على القوافل التجارية، فتذكر المصادر أن عشائر الظفير العربية القاطنة في منطقة ديار بكر والإيزيدية في سنجار كانوا قد اتخذوا من أطراف أورفة مركزاً لنشاطاتهم ضد ولاة الموصل وبغداد وبمرور الوقت اتسعت دائرة نفوذهم ونشاطاتهم حتى أصابت نفوذ عشيرة طيء. فكتب رئيسها فارس الجربا إلى سليمان باشا والي بغداد يخبره بما تقوم به هذه العشائر من أعمال تخل بأمن ونفوذ بغداد في هذه المناطق وفعلا استجاب سليمان باشا إلى الطلب وأرسل حملة لتأديب العصاة.[16] كذلك، يبدو أن دوافع بعض حملات ولاة بغداد على الأقل كانت اقتصادية، إذ أن مناطق اليزيدية كانت غنية بالموارد الزراعية والاقتصادية والتي كانت ولاية بغداد بأمس الحاجة إليها. كذلك، فإن حملة إينجه بيرقدار جاءت عقب سقوط الأسرة الجليلية، وكانت ولاية الموصل في تلك الفترة تعاني من الانفلات الأمني جراء استفحال النزعة العشائرية في أطراف المدينة

وظهور الصراع بين الأسر الموصلية الكبيرة، كما هددها الزحف المصري باتجاه الأناضول، فأوكلت إلى إينجه بيرقدار مهمة توطيد الحكم العثماني في الموصل وإعادة كردستان الجنوبية لتكون قاعدة من قواعد الهجوم على القوات المصرية في الشام بالتعاون مع الجيش العثماني المتحشد في ديار بكر وكان هذا يتطلب السيطرة على كردستان باخضاع الإمارات الكردية التي كانت تهدد الجيش العثماني من الخلف، فأصدر السلطان محمود الثاني فرماناً في سنة 1833م يقضي بتولي قيادة الحملة إلى كردستان من أجل استعادة الإمارات الكردية التي انفصلت إلى والي سيواس رشيد محمد باشا، وقد جاء إخضاع اليزيديين بجملة إخضاع العشائر الكردية، ويضيف آخرون أن من أسباب الحملة كان عدم امتثال اليزيديين أمام التجنيد الإلزامي، كذلك فقد كان اليزيديون في منطقة سيرت بقيادة زعيمهم الشيخ ميرزا قد حاولوا مرات عديدة الاتصال بالجبهة أو القيادة العسكرية الروسية في القوقاز خلال الحرب الروسية العثمانية، ولما نجحوا أظهر الشيخ ميرزا رغبته والكرد الذين يقفون إلى جانبه بمساعدة القوات الروسية لفصل هذه المنطقة عن الدولة العثمانية، فأظهر هذا الموقف الذي اتخذه الشيخ ميرزا للسلطات العثمانية نوايا اليزيدية المبطنة، فحملوا عليهم حملة عنيفة لمعاقبتهم على التحالف مع أعداء الدولة، بعد إبرام الصلح مع الروس.[17]

ويذكر الدكتور عباس العزاوي أنه لما عين مدحت باشا واليا على بغداد، قتل اليزيديون قصابان وسلبا أموالهما بعد أن أغرياهما بالذهاب معهم إلى الجبل لشراء بعض الأغنام بثمن بخس، وكان اليزيديون في سنجار قد أعلنوا العصيان طيلة خمس أو ست سنوات قبل هذه الحادثة. وصادف هذه الحادثة وصول مدحت باشا إلى الموصل فلما علم بما حدث طلب من اليزيدية بيان أسماء القاتلين وأمر بإلقاء القبض عليهم، ولما لم يجيبه اليزيديون، أرسل عليهم حملة كبيرة، فهابوا الموقف وقاموا بتسليم الجناة، فرحل عنهم الجيش العثماني. هذا وقد رفع اليزيديون طلبا إلى الباب العالي يلتمسون فيه إعفائهم من الخدمة العسكرية وأن يكتفوا بدفع الجزية مثل أهل الكتاب من اليهود والمسيحيين .[18]مع الانفلات الأمني الذي ساد العراق بعد إسقاط نظام صدام حسين وتغلغل الجماعات الإرهابية وقيامها بحملات دموية استهدفت مختلف الجماعات والطوائف، دفع اليزيديون فاتورة ثقيلة جراء الاستهداف المتواصل لهم من قبل هذه الجماعات. حيث تعرض اليزيديون في 14 آب 2007 إلى واحد من أكبر أكبر الهجومات الإرهابية في العالم من حيث عدد القتلى. حيث قتل 800 شخص عندما اقتحمت شاحنات مملوءة بالمتفجرات مجمع القحطانية السكني ليوقع هذا العدد المهول من القتلى بما صار يعرف بتفجيرات القحطانية. أثر سقوط الموصل في حزيران 2014 بيد مقاتلي تنظيم داعش، تعرضت المدن اليزيدية وعلى رأسها سنجار لهجوم من قبل عناصر التنظيم الذين سرعان ما سيطروا عليه بعد انسحاب قوات البيشمركه. [19]

قتل المسلحون عدد كبير من الأشخاص وأسروا آخرين، بعد فرار الآلاف إلى جبل سنجار الحصين للنجاة من أيدي التنظيم. واعتبرت الأمم المتحدة أن أفعال التنظيم يمكن تصنيفها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وأن اليزيديون تعرضوا لمحاولة إبادة. تسببت الحملة بمقتل 3 آلالاف إيزيدي واختطاف 5 آلاف آخرون وتشريد 400 ألف في دهوك وأربيل وزاخو، فضلا عن تعرض 1500 امرأة للاغتصاب الجماعي، وبيع منهم 1000 بالسوق كسبايا. بينما نشر تنظيم داعش فيديو يقولون فيه أن المئات من اليزيدية دخلوا الإسلام ويظهر مجموعة منهم تردد الشهادة وتصلي وهم محاطون برجال التنظيم. عقب هذه الأحداث قام اليزيديون في منطقة سنجار بتأسيس كتائب طاووس الملك وأعلنوا في 28 آب عن انضمام 700 إيزيدي وإيزيدية لهذه الكتائب المسلحة التي تتخذ من جبل سنجار معقلا لها وهدفها تحرير المناطق اليزيدية من سيطرة مسلحي تنظيم داعش. [20]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

بيان البحث

اضطهاد اليزيديين من قبل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)

مُمارسات تنظيم الدولة الإسلامية مع الإيزيديين وصفت بأنها إبادة جماعية أو حملة تعريب وتغيير ديموغرافي للمنطقة من قبل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تعرض لها الأيزيديون في العراق، جرت هذه الإبادة بعد بدأ الحرب بين تنظيم داعش وإقليم كردستان في شمال العراق، حيث إنسحبت قوات البيشمركة انسحاب مفاجئ من بلدة سنجار فقامت قوات داعش بالسيطرة على البلدة في يوم 4 أغسطس 2014 وقتلوا عددا كبير من الإيزيديين يصل لحوالي 5,000 شخص وقاموا بسبي العديد من النساء الإيزيديات، بينما هرب البقية إلى جبل سنجار وحوصروا هناك لعدة أيام ومات العديد منهم هناك بسبب الجوع والعطش والمرض، إلى أن تمكنت قوات البيشمركة وحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردي بدعم جوي من قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة من تأمين هروب الإيزيديين من جبل سنجار إلى مناطق أكثر أمان وخدمة.تسببت الحملة بمقتل 3 آلالاف إيزيدي واختطاف 5 آلاف آخرون وتشريد 400 ألف في دهوك وأربيل وزاخو، فضلا عن تعرض 1500 امرأة للاغتصاب الجماعي، وبيع منهم 1000 بالسوق كسبايا. بينما نشر تنظيم داعش فيديو يقولون فيه أن المئات من الإيزيدية دخلوا الإسلام ويظهر مجموعة منهم تردد الشهادة وتصلي وهم محاطون برجال التنظيم.[21]

المطلب الثانى مجزرة سنجار:

جزرة سنجار هي مجزرة جرت في شهر آب أغسطس من قبل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ضد الأقلية الإيزيدية في العراق في محافظة نينوى في مدينة سنجار وضواحيها، وقد وصلت ضحايا بعض التقديرات للمجزرة إلى حوالي 2000-5000 ولم يكتفي التنظيم بهذه المجزرة بل قام بسبي الفتيات الإيزيديات وأخذهن كجواري وتم بيعهن في أسواق الموصل والرقة والمناطق الأخرى التي كان يسيطر عليها التنظيم، جرت هذه المجزرة بعد انسحاب قوات البيشمركة المفاجئ من مدن سنجار وضواحيها حيث وسع التنظيم صراعه إلى داخل إقليم كردستان في شمال العراق عندها، هجر بعدها سكان المدينة إلى جبل سنجار ليحتموا فيه وبقوا هناك عدة أسابيع ومات العديد منهم من الجوع والمرض إلى أن قامت قوات وحدات حماية الشعب الكردية وحزب العمال الكردستاني وقوات البيشمركة وبدعم دولي من التحالف الدولي من إنقاذ بقية الإيزيديين الموجودين في جبل سنجار وترحيلهم لمناطق أكثر أمان. وفقًا لنوري عبد الرحمن، رئيس إدارة التنسيق والمتابعة في حكومة إقليم كردستان، أراد التنظيم تغيير ديموغرافي للمنطقة إخراج معظم الكرد من المناطق الاستراتيجية وجلب العرب المطيعين لداعش كما بدأت حملة التعريب الأولى هناك عام 1974.[22]

هجوم تنظيم داعش على سنجار :

في اوائل آب 2014 شن تنظيم داعش هجومه على منطقة سنجار شمال العراق واحكم السيطرة على الاقليم ما دفع حوالى 35 الى 50 الف شخص من المجتمع الايزيدي ومعظمهم من النساء والاطفال إلى اللجوء إلى مواقع في جبال سنجار للنجاة بأرواحهم، كما فرّ نحو 130 الفا منهم الى مدن دهوك واربيل في كردستان العراق.

شكل هجوم سنجار بداية حملة عالية التنظيم وبالغة الوحشية لمحو الهوية الايزيدية قتل فيها الآلاف من الايزيديين مباشرة، في حين اختطفت المئات من الفتيات الايزيديات والاطفال واخذوا اسرى لدى التنظيم ليتم بعد ذلك مقايضتهم وبيعهم واسترقاقهم. تضمن تقرير البعثة الفيديرالية لحقوق الانسان شهادات كثيرة لنساء وفتيات ايزيديات تم استرجاعهم من التنظيم تحدثن فيها عن الممارسات الجنسية الوحشية

لعناصر داعش في حقهن، ما يؤكد أن التنظيم اعتمد ايدولوجية ممنهجة من الاسترقاق والعنف الجنسي يرتقي إلى وصفه بالجرائم ضد الانسانية او جرائم الابادة الجماعية.يضيف تقرير البعثة الدولية لحقوق الانسان ان مقاتلي داعش هم من مختلف الجنسيات منها: السعودية واليمن وليبيا ولبنان والاردن وسوريا وفلسطين والولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا والمانيا وفرنسا والصين. [23]

هل الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش في حق الايزيديين جرائم دولية ترقى الى وصف الابادة الجماعية او الجرائم ضد الانسانية، وتدخل في نطاق صلاحية المحكمة الجنائية الدولية؟

المحكمة الجنائية الدولية : أنشئت بموجب بروتوكول روما عام 1998، وهي محكمة جنائية دولية دائمة مكملة لاختصاص المحاكم الوطنية، تتولى ممارسة اختصاصها على الاشخاص فقط الذين يرتكبون اشد الجرائم خطورة وهي (الإبادة الجماعية، الجرائم ضد الانسانية، وجرائم الحرب).[24]

جرائم الابادة الجماعية : هي اي فعل من الافعال التالية التي ترتكب بقصد اهلاك جماعة قومية او اثنية او عرقية او دينية بصفتها هذه اهلاكا كليا ام جزئيا: قتل افراد الجماعة، الحاق ضرر جسدي او عقلي جسيم بأفراد الجماعة، اخضاع الجماعة عمدا لاحوال معيشية يقصد بها الاهلاك الفعلي كليا ام جزئيا، نقل اطفال الجماعة عنوة الى جماعة اخرى...

الجرائم ضد الانسانية : اي فعل من الافعال التالية يعتبر جريمة ضد الإنسانية متى ارتكب في اطار هجوم واسع النطاق او منهجي موجّه ضد اي مجموعة من السكان المدنيين وعن علم بالهجوم: القتل العمد، الابادة، الاسترقاق، ابعاد السكان، التعذيب، الاغتصاب، الاكراه على البغاء او الحمل القسري، او اي شكل من اشكال العنف الجنسي على مثل هذه الدرجة من الخطورة...

توصيف الجرائم المرتكبة ضد الايزيديين

وفقا للشهادات التي جمعتها البعثة الدولية لحقوق الانسان، ارتكب تنظيم داعش نمطا واضحا من جرائم الابادة الجماعية من طريق الحاق اذى جسدي او عقلي جسيم بأفراد الجماعة ومن طريق تعهد خوض احوال معيشية يُقصد بها انزال الهلاك الجسدي بالجماعة كليا او جزئيا. وتبين ان داعش ارتكب جرائم ضد الانسانية من خلال هجومه على منطقة سنجار في شمال العراق، أي منطقة وجود الايزيديين وكان عملا بسياسة تنظيم الدولة الاسلامية وفق نمط ممنهج من اعمال العنف الجسدي والعنف الجنسي ضد النساء والفتيات الايزيديات وضمن سياق واسع النطاق ووفقا لشهادات الفتيات الضحايا اللواتي خضعن للاسترقاق الجنسي على يد افراد التنظيم من مختلف الجنسيات. [25]

قال المستشار الخاص، كريم خان، في الجلسة الافتراضية أمام مجلس الأمن: "أستطيع أن أعلن أنه بناء على تحقيقات مستقلة ونزيهة، تمتثل للمعايير الدولية وأفضل ممارسات الأمم المتحدة، أن ثمة أدلة واضحة ومقنعة على أن الجرائم ضد الإيزيديين تشكل بوضوح إبادة جماعية. وبشكل أكثر تحديدا، حددنا مرتكبي جرائم محددة يتحملون بوضوح المسؤولية عن جريمة الإبادة الجماعية ضد المجتمع الإيزيدي[26]."وقد حدد الفريق 1,444من الجناة المحتملين، من بينهم 469 شخصا تم تحديدهم باعتبارهم شاركوا في الهجوم على سنجار، و120 شخصا شاركوا في الهجوم على قرية كوجو. وقال خان: "تمثل الجرائم المرتكبة ضد المجتمع الإيزيدي بعضا من أكثر أعمال العنف وحشية وانتشارا التي ارتكبها داعش ضد شعب العراق." وأشار إلى أن داعش كان يخيّر السكان بين تغيير الديانة أو الموت – وقد قُتل الآلاف من الرجال والنساء والأطفال لأسباب متعلقة بهذه المهلة. وقال: "البعض اصطحب لمواقع حيث قُتل بالرشاشات.. البعض الآخر فرّ وقُتل فيما بعد. وأولئك الذين فروا ووجدوا ملجأ في جبل سنجار ماتوا بسبب ملاحقة داعش."وإضافة إلى ذلك، تم استعباد الآلاف، واختطاف النساء والأطفال من عائلاتهم

وتعرضهم لأقصى الانتهاكات، بما في ذلك الاغتصاب المتسلسل وغيره من أشكال العنف الجنسي غير المحتمل.[27]

قتل جماعي في تكريت :

ومن أبرز النتائج التي عرضها التقرير :القتل الجماعي في تكريت - إذ حدد الفريق 20 شخصا رئيسيا موضع الاهتمام. وفي سجن بادوش بالموصل - حدد الفريق نمطا ثابتا من الهجمات في أربعة مواقع إعدام، شارك فيها أربعة من قادة داعش. ووجد التقرير أنه عند تنفيذ عمليات الإعدام، فرز تنظيم داعش المعتقلين على أساس ما إذا كانوا سنة أو شيعة، وأعدموا من تم تحديدهم على أنهم شيعة.كما وصف التقرير ما حدث من تدنيس وتدمير الكنائس من جانب داعش في كرمليس وبطناي والموصل وبرطلة وقرة قوش، واستخدام المواقع الدينية للتدريب على الأسلحة وتخزين الذخيرة.وأكد التقرير أن عمليات فتح المقابر تبدأ في أيار/مايو في موقع مرتبط بقتل 600 سجين معظمهم من الشيعة في سجن بادوش بحزيران/يونيو 2014. ولا تزال ست وحدات مكرسة للتحقيق الميداني مقرها في بغداد وداهوك وأربيل تقود أعمال التحقيق التي يضطلع بها الفريق. وقد نجحت وحدة المقابر الجماعية المخصصة الآن في دعم أعمال التنقيب في 22 موقعا، ودعم الفريق إعادة 103 من رفات الإيزيديين استخرجت من تسعة مواقع لمقابر جماعية في قرية كوجو.[28]

المبحث الثاني استخدام الأسلحة البيولوجية : وكشف التقرير السادس ليونيتاد عن تطورات سريعة طرأت على تحقيق جديد فُتح بشأن استخدام داعش أسلحة كيميائية وبيولوجية في العراق. فقد وجد التحقيق أن داعش استخدم بشكل متكرر أسلحة كيميائية ضد السكان المدنيين في العراق بين عامي 2014-2016 وقام كذلك باختبار عوامل بيولوجية على السجناء.وقد أكدت أدلة تم جمعها "تنفيذ برنامج أسلحة كيميائية مركزها في مختبرات تقع في جامعة الموصل سيطر عليها تنظيم داعش عام 2014". وأدى ذلك بداية إلى استخدام الكلور المُستخرج من محطات معالجة المياه كسلاح وبالتالي تطوير مركبات سامة قاتلة بما فيها الثاليوم والنيكوتين التي تم اختبارها على سجناء أحياء، مما تسبب في الوفاة. وفي عام 2016، استخدم تنظيم داعش نظام إنتاج الخردل بالكبريت عبر إطلاق 40 صاروخاً على مدينة طوز خورماتو التركمانية الشيعية[29].

المطلب الاول الادله

توسيع نطاق الأدلة

يُقدّم هذا التقرير بعد مرور حوالي 3 سنوات على وصول فريق يونيتاد إلى العراق. ففي تشرين الأول/أكتوبر، بدأ ما مجموعه خمسة موظفين بالعمل في بغداد لبلورة الرؤية التي وضعها كل من مجلس الأمن في قراره 2379 (2017) وحكومة العراق. ومنذ ذلك الحين، ارتفع عدد الفريق ليصل إلى أكثر من 200 فرد.وأشار المسؤول الأممي إلى أن هذا التقدم تحقق من خلال التوسيع السريع في نطاق الأدلة الموجودة في يد الفريق إلى جانب تعزيز القدرة التحليلية بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي وغير ذلك من الأدوات التكنولوجية المتقدمة[30].

وقال كريم خان: "لقد وصلنا إلى لحظة تاريخية في عملنا، اكتملت الآن موجزات القضايا الأولية فيما يتعلق باثنتين من أولويات التحقيق الأساسية، وهما: الهجمات على الطائفة الإيزيدية في منطقة سنجار، والقتل الجماعي للطلاب العسكريين العزل والأفراد العسكريين في أكاديمية تكريت الجوية في حزيران/يونيو 2014."ومع نهاية عام 2021، يتوقع الفريق الانتهاء من وضع موجزات قضايا إضافية

تتناول الجرائم المرتكبة ضد طوائف المسيحيين والكاكائيين والشبك والتركمان الشيعية والسنة في العراق، فضلا عن مذبحة السجناء الذين كان أغلبيتهم من الشيعة في سجن بادوش.وشدد كريم خان على الشراكة القائمة بين الفريق والجهات الفاعلة الوطنية في مختلف أنحاء العراق، مشيرا إلى أهميتها كي يحرز الفريق تقدما نحو تنفيذ ولايته بفعالية[31].

الأدلة تروي قصص الإيزيديين

من جانبها، قالت الناجية الإيزيدية من براثن داعش، نادية مراد، الحائزة على جائزة نوبل للسلام، إن هذه الأدلة تروي قصص الشعب الإيزيدي.وقالت: "الإيزيديون خبروا أفظع الفظائع التي شهدتها البشرية. لن أنسى الحزن في مقلتيْ أمي عندما أدركت أن نجليْها قد أعدِما - وهي لم تكن تعرف آنذاك بأنها ستواجه المصير نفسه. ولا زلت أشعر بيد ابنة أخي وقد انتزعت من يديّ حين فُصلنا ووضعنا في حافلات كالقطيع. ولا زلت أستطيع أن أحسب كم هي قيمة جسدي بالنسبة لمن باعه واشتراه."وأوضحت أن أكثر من 200 ألف من الإيزيديين لا يزالون نازحين داخليا يقيمون في المخيمات على بعد ساعات فقط من ديارهم، يتطلعون ويأملون في العودة إليها وإحقاق العدالة والأمن إلى سنجار. ولا تزال 2,800 امرأة وطفل في قبضة داعش.

وقالت: "جريمة الإبادة الجماعية والدلائل عليها ترسم صورة واضحة، وداعش لم يحاول إخفاء نواياه والمقابر الجماعية خير دليل على ذلك[32]."

تقرير لجنة الأمم المتحدة للتحقيق المعنية بسوريا و العراق :

داعش ترتكب الإبادة الجماعية ضد الأيزيديين

جنيف ١٦ يونيو حزيران ٢٠١٦- أن ما يسمّى بالدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) ترتكب الإبادة الجماعية ضد الأيزيديين بحسب تقرير بعنوان "جاؤوا ليُدَمِروا: جرائم داعش ضد الأيزيديين" نشرته اليوم لجنة التحقيق الدولية المعنية بالجمهورية العربية السورية. وتؤكد اللجنة كذلك أن ممارسات داعش ضد الأيزيديين تصل لمستوى جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية.وقال باولو بينيرو رئيس اللجنة "إن الإبادة الجماعية حدثت وما زالت مستمرة. لقد عرّضت داعش كل امرأة وطفل ورجل أيزيديين من الذين اختطفتهم إلى أبشع الانتهاكات."وتماشيا مع تفويض اللجنة فإن التقرير يقوم بتسليط الضوء على الإنتهاكات المرتكبة ضد الأيزيديين داخل الأراضي السورية، حيث لا تزال داعش تحتجز الآلاف من النساء والفتيات كرهائن وتنتهك حقوقهن كالعبيد. لقد فحصت اللجنة كذلك كيف قامت المجموعة الإرهابية بنقل الأيزيديين قسرا إلى سوريا بعد شنها لهجمات في سنجار شمالي العراق في الثالث من آب أغسطس ٢٠١٤. إن المعلومات التي تم جمعها توثق الدليل على النية والمسؤولية الجنائية لقادة داعش العسكريين ومقاتليها وقادتها الدينيين والأيدولوجيين حيثما تواجدوا[33].

إن النتائج التي توصلت إليها اللجنة مبنية على مقابلات مع ناجين وقادة دينيين ومهربين وناشطين ومحامين وطواقم طبية وكذلك صحافيين، بالإضافة لمراجعة كمية كبيرة من الوثائق والتي عززت المعلومات التي جمعتها اللجنة.إن داعش قد سعت ولا تزال تسعى من أجل تدمير الأيزيديين بالعديد من الطرق التي تم تعريفها حسب إتفاقية منع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية للعام 1948. وجاء في التقرير بأن "داعش سعت لمحو الأيزيديين من خلال القتل والعبودية الجنسية والإستعباد والتعذيب والمعاملة المهينة واللاإنسانية وكذلك عبر الترحيل القسري والذي تسبب بأضرار نفسية وبدنية. أضف إلى ذلك فرض الظروف المعيشية السيئة والتي جلبت الموت البطيء واستخدام وسائل أعاقت ولادة

أطفال أيزيديين بما في ذلك إجبار الأيزيديين البالغين على تغيير دينهم والصدمات النفسية والفصل ما بين النساء والرجال الأيزيديين وإبعاد الأطفال الأيزيديين عن عائلاتهم ووضعهم مع مقاتلي داعش وبالتالي فصلهم عن معتقدات مجتمعهم وممارساتهم الدينية[34]."

لقد فصلت داعش الرجال الأيزيديين والأولاد ممن زاد عمرهم عن 12 سنة عن بقية أفراد عائلاتهم وقتلت أولئك الذين رفضوا تغيير دينهم من أجل أن تدمر هويتهم كأيزيديين. لقد شهدت النساء والأطفال وفي كثير من الأحيان عمليات القتل تلك قبل أن يتم ترحيلهم لمواقع في العراق ومن ثم في سوريا حيث مكث أغلب المختطفين.لقد تم بيع الآلاف من النساء والفتيات، وبعضهن لم يتجاوز التاسعة من العمر، في أسواق للعبيد أو سوق السبايا كما أُطلِق عليه في محافظات الرقة وحلب وحمص والحسكة ودير الزور السورية. وحسب التقرير فقد احتفظ مقاتلو داعش بهؤلاء النساء والفتيات في ظروف استعباد وعبودية جنسية وتم بيعهن مراراً أو إهدائهن أوتبادلهن بين المقاتلين. وقالت احدى النساء في شهادتها امام اللجنة بعد أن قدّرت بأنها بيعت 15 مرة بأنه "من الصعب أن أتذكر كل الذين قاموا بشرائي. "لقد وصفت الناجيات من قبضة داعش في سوريا كيف تعرضن لعمليات إغتصاب وحشية غالباً بصورة يومية وكيف تمت معاقبتهم في حال حاولن الهرب وتكون العقوبة إما التعذيب الشديد أو الإغتصاب الجماعي في بعض الأحيان" حسب ما قاله فيتيت منتربورن أحد مفوضي اللجنة[35].

لقد عوملت العديد من النساء والفتيات الأيزيديات على أنهن من الممتلكات الشخصية للمقاتلين وأجبرن على القيام بالمهام المنزلية وتم حرمانهن من الطعام الكافي والشراب. لقد استمعت اللجنة أيضاً لشهادات حول قيام بعض تلك النساء والفتيات بالإنتحار للهروب من تلك المعاملة القاسية.أما بالنسبة للأطفال الصغار المحتجزين مع أمهاتهم فقد كان يتم ضربهم من قِبل مالكيهم من عناصر داعش. كما وتعرضوا لنفس الظروف المعيشية السيئة التي تتعرض لها أمهاتهم، بحسب ما ورد في التقرير. ولقد كان الاطفال في كثير من الأحيان على إطلاع بما تتعرض له امهاتهم من تعذيب ومعاناة. وبالنسبة للأطفال الأيزيديين والذين تتجاوز اعمارهم السبعة سنوات فيتم فصلهم بالقوة عن أمهاتهم وترحيلهم إلى معسكرات داعش في سوريا حيث يتلقون تعليماً وتدريباً عسكرياً. وأُبلِغ أحد الأولاد الذين تلقوا تدريبا في سوريا من قبل قائده الداعشي بأنه "لو رأيت والدك وكان لايزال أيزيدياً فقم بقتله[36]."

وقالت كارلا ديل بونتي أحدى مفوضي اللجنة "لم تخف داعش سراً فيما يتعلق بنيتها القضاء على أيزيديي سنجار وكان هذا أحد العناصر التي استندنا إليها للتوصل للنتيجة أن أفعالهم هذه ترقى الى مستوى الإبادة جماعية."لقد أشار التقرير إلى أن داعش والتي إعتبرت الأيزيديين "كفار" صرّحت علناً بأن الديانة الأيزيدية هي سبب الهجوم على الأيزيديين يوم 3 من آب أغسطس 2014 وما تبعه من انتهاكات. لقد وصفت داعش الأيزيديين بأنهم "أقلية وثنية وأن بقائهم أمر يجب أن يكون موضع تساؤل من قبل المسلمين" وأضافت بأنه "يمكن إستعباد نساءهم واعتبارهن غنائم حرب."لقد أكد السيد بينيرو على أنه لا يجب أن تكون هناك أي حصانة لمثل تلك الجرائم مذكّراً بالتزامات المجتمع الدولي فيما يتعلق بمنع ومعاقبة أعمال الإبادة الجماعية بحسب إتفاقية الإبادة الجماعية. لقد كررت اللجنة كذلك دعوتها لمجلس الأمن بأن يقوم وبشكل عاجل بتحويل الوضع في سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية أو أن يقوم بإنشاء محكمة خاصة مؤقتة من أجل التعامل مع العدد الضخم من الإنتهاكات التي تم ارتكابها خلال النزاع المسلح المحلي[37].

لقد أشارت اللجنة أيضاً إلى أنه وبسبب عدم وجود سبيل لتحويل الملف للعدالة الجنائية الدولية في الوقت الحالي، فإنه من الممكن أن تتم المقاضاة المبدئية لجرائم داعش ضد الأيزيديين في محاكم محلية

ذات إختصاص. ولهذا فإنه من الضروري وبحسب اللجنة أن تقوم الدول بسن القوانين ضد الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.إن اللجنة تحث الاطراف على الاعتراف الدولي بحدوث تلك الإبادة الجماعية وتدعو إلى بذل المزيد من أجل حماية تلك الأقلية الدينية في الشرق الأوسط وتوفير الرعاية بما فيها الرعاية النفسية والاجتماعية والمادية لضحايا تلك الإبادة. [38]

العنف الجنسي ضد الإيزيديين: يجب محاكمة المقاتلين الأجانب في "داعش" على ارتكاب إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية

باريس - 25 أكتوبر/تشرين الأول 2018 - استناداً إلى استنتاجات ميدانية، يصف تقرير نشرته اليوم منظمة كِنيات والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان كيف قام تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) بتشريع، وتنظيم، والتخطيط للاتجار بالإيزيديين الأسرى في العراق وسوريا. ويدعو التقرير إلى ملاحقة المقاتلين الأجانب قضائيا من قبل المحاكم الوطنية والدولية بتهم ارتكاب جرائم جنسية ترقى إلى إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية، في سياق اقتصرت فيه استجابة السلطات حتى الآن على مكافحة الإرهاب ويستند التقرير، الصادر ، إلى العمل التوثيقي لمنظمة كِنيات للتوثيق، التي تعمل بنشاط على توثيق الجرائم التي ارتكبت ضد الإيزيديين منذ عام 2014، فضلاً عن سلسلة من المقابلات مع ناجيات وناجين إيزيديين وغيرهم من الجهات المعنية أجرتها الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان ومنظمة كِنيات من خلال بعثتي تقصي حقائق أرسِلتا إلى العراق. ويلقي التقرير الضوء على الجرائم الجسيمة التي ارتكبت ضد الأسيرات والأسرى الإيزيديين، بما في ذلك الجرائم المرتكبة على أيدي المقاتلين الأجانب في "داعش". ومن بين الجنسيات التي وثقتها منظمة كِنيات والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان: مقاتلون فرنسيون، وألمان، وأمريكيون، وسعوديون، وليبيون، وتونسيون، ولبنانيون، وفلسطينيون، ويمنيون، وصينيون[39].عندما استولى تنظيم "داعش" على الموصل في 10 يونيو/حزيران 2014، شرع في حملة لـ "تطهير" المنطقة من مجتمعاتها "غير الإسلامية" والشيعية. وفي 3 أغسطس/آب 2014، هاجم مقاتلو "داعش" منطقة سنجار، مما أجبر 130,000 من الإيزيديين على الفرار صوب المناطق الكردية. ومع عدم وجود مكان آخر يلوذون به، أُجبر عشرات الآلاف منهم على اللجوء إلى جبال سنجار، في ظل ظروف بالغة السوء. ومات ما لا يقل عن 1,700 شخص بسبب نقص المياه والطعام والظل والمعدات الطبية.وكان هجوم سنجار بداية لحملة وحشية للقضاء على الهوية الإيزيديّة، إنطوت على انتهاكات أرتكبت على نطاق واسع، وإرغام على التحوّل إلى الإسلام، وفصل للعائلات واسترقاق للنساء والأطفال الناجين الذين تم اعتباراهم "غنائم حرب". وترقى تلك الحملة إلى إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية، وفقاً للفدرالية الدولية لحقوق الإنسان ومنظمة كِنيات. ونشر تنظيم "داعش" إعلاميا على نطاق واسع الجرائم المرتكبة ضد الإيزيديين، مستخدما إياها كدعاية لجذب مجندين جدد ولترويع المدنيين.تم إضفاء الشرعية على هذه الجرائم مسبقاً من خلال سلسلة من المفاهيم الدينية والقانونية بما في ذلك مفهوم "السبايا" وخاصة "السبي" (أسر واسترقاق نساء وأطفال غير المؤمنين). وتم تطوير هذا الخطاب في مجلات التنظيم وكذلك في الدراسات الدينية التي كُرست خصيصاً لمسألة الاسترقاق، مع التركيز بشكل خاص على الاسترقاق الجنسي[40].

كما قام "داعش" أيضاً بتنظيم والتخطيط للاتجار بالنساء والأطفال الإيزيديين الذين فُصلوا بشكل ممنهج عن الرجال. وتم بيع العديد من الأسرى في أسواق الرقيق أو على مواقع إلكترونية متخصصة عبر تطبيقات مثل تلغرام وسيغنال. وكانت إحدى مجموعات الدردشة المخصصة لإعادة البيع عبر الإنترنت، والمعروفة باسم "مول الدولة الإسلامية الأكبر"، تضم 754 عضواً. [41]وفي تلك المجموعة، كان يمكنُ

لمقاتلي التنظيم شراء النساء أو الأطفال، مع وصفٍ تفصيلي لعمرهم أو مظهرهم البدني، فضلاً عن الأسلحة أو السيارات.ويُقال إن أكثر من 6,800 إيزيدي محتجزون كأسرى، 4,300 منهم قد هربوا أو تم شراؤهم مرة أخرى. فيما لا يزال يعتقد أن 2,500 من أفراد المجتمع الإيزيدي "مفقودون."خلال العامين ، دُحرت داعش من المدن والأراضي الرئيسية التي كانت تسيطر عليها في أنحاء العراق وسوريا. فقد قُتل آلاف المقاتلين أو أُلقيَ القبضُ عليهم. وحُكم على ما لا يقل عن 300 منهم بالإعدام، في حين حُكمَ على المئات منهم بالسجن مدى الحياة.إلا أن الآلاف منهم لاذوا بالفرار. ففي أكتوبر/تشرين الأول 2017، قَدّر مركز صوفان أن 5,600 من المقاتلين الأجانب قد عادوا إلى 33 دولة مختلفة. وعندما تتم مقاضاتهم، غالباً ما يتم ذلك على أساس تهم الإرهاب[42].

يجب ألا تحجب هذه المخاوف المشروعة حول الأمن فظاعة الانتهاكات المروّعة التي ارتكبها مقاتلو "داعش"، الذين يجب محاكمتهم على ارتكاب جرائم دولية.ولهذا السبب، تُطالب المنظمتان المعدتان لهذا التقرير بأن تتم مقاضاة المقاتلين الأجانب الذين كانوا منضوين في صفوف "داعش" في العراق وسوريا بتهمة الإبادة الجماعية وارتكاب جرائم ضد الإنسانية، حيث وضع تنظيم "داعش" عمداً سياسة للقضاء على المجتمع الإيزيدي، بما في ذلك من خلال الاسترقاق الجنسي وجرائم جنسية أخرى ضد النساء والفتيات.لذلك، تدعو الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان ومنظمة كِنيات السلطات الوطنية إلى توسيع نطاق المحاكمات لتشمل التهم التي تعترف بواقع الجرائم التي ارتكبها أعضاء "داعش"، فضلاً عن ضمان إنصافِ الضحايا. وبالإضافة إلى ذلك، تطالب المنظمتان المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية بفتح دراسة أولية تستند إلى حقيقة أن مرتكبي هذه الجرائم - غالبا من ذوي الرتب العليا - هم من رعايا الدول الأطراف في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية[43].

داعش يقتل الأطفال :

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) إن أكثر من خمسة ملايين طفل في حاجة ماسة للمساعدة في العراق، ووصفت الحرب مع تنظيم داعش بأنها "إحدى أشد الحروب وحشية" في التاريخ الحديث. وقالت يونيسف في بيان "في أرجاء العراق لا يزال الأطفال يعانون رعبا هائلا وعنفا لا يصدق."وأضافت "تعرضوا للقتل وأصيبوا وخطفوا وأجبروا على إطلاق النار والقتل في واحدة من أشد الحروب وحشية في التاريخ الحديث."

وذكرت المنظمة أن الأطفال في الموصل يتعرضون للاستهداف والقتل على يد تنظيم داعش لمعاقبة الأسر ومنعها من الفرار.وتشير تقديرات لمنظمات دولية إلى أن أكثر من 100 ألف مدني نصفهم أطفال محاصرون في ظروف بالغة الخطورة في وسط المدينة القديمة، آخر منطقة لا تزال تحت سيطرة داعش في الموصل.وقالت يونيسف إن أكثر من 1000 طفل قتلوا وأصيب أكثر من 1100 منذ عام 2014 عندما سيطر داعش على مساحات واسعة من العراق. كما انفصل أكثر من 4650 طفلا عن أسرهم.وأفاد مصدر أمني عراقي، اليوم الخميس، بأن تنظيم «داعش»، قتل 15 طفلاً قنصًا أثناء محاولتهم النزوح مع أهاليهم تجاه القوات الأمنية في مدينة الموصل.ونقل موقع «السومرية نيوز» عن المصدر القول إن «عصابات داعش الإرهابية تقوم بقتل الأطفال النازحين مع أهلهم من مدينة الموصل»، مبيناً أن «قناصي التنظيم عمدوا إلى قتل 15 طفلا من أهالي النازحين من الموصل كانوا متوجهين إلى القوات الأمنية.وأوضح أن التنظيم «يستخدم أبشع أساليب القتل بحق أهالي الموصل النازحين، لمنعهم من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

الخروج من المدينة بهدف استخدامهم كدروع بشرية والاحتماء بهم، بعد انهياره وعدم قدرته على مواجهة القوات الأمنية[44].

داعش تقود عمليات التهجير القسري :

صرح مسؤول عراقي أمس أن تنظيم "الدولة الإسلامية للعراق والشام" الإرهابي المعروف باسم "داعش"، يقف وراء تنامي عمليات التهجير القسري للأسر على أساس طائفي في مدينة بعقوبة وضواحيها. وقال مثنى التميمي رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بعقوبة في تصريح صحفي إن "عمليات التهجير مستمرة بواسطة التهديدات المباشرة أو عمليات الاستهداف بالعبوات الناسفة أو إطلاق النار، وأن المعلومات الاستخبارية المتوفرة لدينا تفيد بأن تنظيم داعش رصد مكافأة مالية قدرها 100 دولار لخلاياه المسلحة عن تهجير كل عائلة من منزلها في بعقوبة، كما أن التنظيم يعتبر ممتلكات المهجرين تابعة له". وأضاف أن "ما يحدث في بعقوبة يمثل بداية سيناريو هيمنة الجماعات المسلحة كما حدث في عامي 2006-2007، وندعو إلى تسليم الملف الأمني في مناطق النزوح القسري إلى قوات الشرطة لأنها ذات قدرة عالية على مواجهة الإرهاب ودحره والعمل على استئصاله من جذوره".

أثار نواب ومسؤولون من محافظة ديالى شرقي العراق، على الحدود مع إيران، اليوم الثلاثاء، مخاوف مما وصفوها بصفحة جديدة من عمليات التهجير القسري، بسبب التراجع الأمني الذي يشهده عدد من مدن شمال شرقي بعقوبة مركز المحافظة، والذي تتورط فيه خلايا إرهابية تتبع تنظيم "داعش"، ومليشيات تعمل تحت غطاء "الحشد الشعبي"، وسط مطالبات بتدخل مباشر من قبل رئيس الحكومة مصطفى الكاظمي، لإسناد ملف الأمن للقوات الأمنية حصراً.وتسجل مناطق متفرقة من المحافظة عمليات عنف شبه يومية تتورط فيها خلايا لتنظيم "داعش"، فضلاً عن مليشيات مسلحة بدوافع طائفية، ترافقها عمليات اعتقال عشوائية واغتيالات بين وقت وآخر ورغم تكرار العمليات الأمنية التي تطلقها الحكومة، فإنها لم تنجح في إضفاء أي استقرار أمني لينعم به السكان.وبالتزامن مع العملية الأمنية الجديدة للقوات العراقية، ترافقها مليشيات مسلحة، في مناطق عدة من شمال شرقي ديالى، تخللتها عمليات تجريف واسعة للبساتين المملوكة للمواطنين تحت ذريعة تخفي عناصر "داعش" داخلها؛ تتواصل عمليات القصف بقذائف "هاون" على عدد من القرى، كان آخرها مساء أمس الإثنين، وأسفر عن خسائر مادية وإصابات بين الأهالي.

أقرّ مسؤول أمني في قيادة شرطة ديالى، بارتفاع عمليات العنف بالمحافظة، بسبب ما سماه فوضى تعدد الجهات التي تحمل السلاح، وضعف التنسيق.وأضاف المسؤول الذي فضّل عدم الكشف عن هويته، لـ"العربي الجديد"، أنّ "وجود قوات الجيش والشرطة ووحدات الشرطة الاتحادية وقوات التدخل السريع وجهاز الأمن الوطني، إلى جانب فصائل الحشد الشعبي، بدون تنسيق، خلق حالة فوضى كبيرة بالمحافظة ويكاد يكون كل طرف قد تحرك على انفراد ولكل جهة طريقتها في التحرك وحتى في الاعتقالات".وتابع: "صادف قبل أيام اعتقال مشتبه به تبين أن اعتقاله من قبل الشرطة جاء بعد ساعة من إطلاق سراحه من قبل مديرية الاستخبارات العسكرية بعد التحقيق معه وثبوت براءته"، واصفاً ما يجري بـ"الفوضى والتنافس بين القيادات الأمنية على الإنجازات، حتى لو لم تكن حقيقية". وأشار إلى ما وصفه بـ"عملية خلط للأوراق في المحافظة، فبعض المناطق النائية توجد فيها عناصر داعش، والمناطق الأخرى القريبة من مركز المدينة والقرى المحيطة بها لا وجود لعناصر التنظيم فيها، لكن فصائل مسلحة تفرض سيطرتها عليها، وهي المناطق التي تتعرض لقصف وتسجل أعمال عنف مختلفة". وأشار إلى أن "تلك الفصائل هددت بعض المناطق بتجريف بساتينها بحجة وجود عناصر

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

داعش فيها، الأمر الذي بات ينذر بعودة التهجير في تلك المناطق الواقعة تحت سيطرة الفصائل"، مؤكدا أن "المحافظة لا تستقر إلا بقرار يخرج الفصائل المسلحة منها".النائب عن محافظة ديالى رعد الدهلكي، أكد أن الخطر الذي تعانيه المحافظة، يجعل من جميع الخيارات مفتوحة أمام المواطنين والعشائر للدفاع عن مناطقهم في حال عجزت الحكومة عن حمايتهم، محذراً، في بيان، من أنّ "الأهالي يهددون بالنزوح خوفاً على أرواحهم وعوائلهم خشيةً من القصف الذي يهدد مناطقهم".وأضاف أنّ "الجهات الأمنية والحكومة بحال عدم مقدرتها على بسط الأمن وإيقاف تلك الهجمات، فستكون جميع الخيارات مفتوحة أمامنا وأمام عشائرنا للدفاع عن مناطقنا وحمايتها من تلك الهجمات الإرهابية".

وبيّن أن "الازدواجية والانتقائية في التعامل مع الملف الأمني في ديالى شجعتا الجماعات المنفلتة والإرهابية على التمادي، في عدوانها وإرهابها، خصوصاً وأن هناك أصواتا ساهمت في إيقاد نار الفتنة ما بين من ينادون بنزع المناطق من أهلها ويحرضون بشكل علني على تهجير الناس، دون أي محاسبة، تقابلهم جماعات منفلتة معروفة للجميع تقوم باغتيال وقصف المدنيين العزل دون أي محاسبة أو ردع".ودعا الدهلكي، رئيس الحكومة، إلى "زيارة عاجلة إلى المحافظة والاطلاع بشكل مباشر على وضعها الأمني قبل خروج الأمور عن السيطرة، وعدم الاكتفاء بالتقارير المضللة والمغلوطة التي تصل إليه من البعض، ممن يريدون تشويه الحقائق أو إيصالها منقوصة".أما النائب أحمد مظهر الجبوري، فقد حذّر من عودة المحافظة إلى المربع الأول، بسبب فوضى السلاح، وقال لـ"العربي الجديد"، إنّ "هناك تجريفاً قسرياً في بساتين مناطق الشيخ بابا، وهو مرفوض، وهناك أكثر من 1500 دونم من البساتين المثمرة مهددة بالتجريف"، مناشدا "رئيس الوزراء التدخل الفوري وحماية الناس وممتلكاتهم بدلاً من تجريف بساتينهم وتهجيرهم".وأضاف أنّ "فوضى السلاح المنفلت قد تعيد المحافظة إلى المربع الأول، مع عودة التهجير، وإعادة الشرخ المجتمعي، ما يتطلب موقفاً حكومياً وتدخلاً حقيقياً، وضرب الجهات الخارجة عن القانون، والتي تعبث بأمن المحافظة"، منتقداً "الاعتماد على قوات أمنية كلها من خارج المحافظة، وهذا تسبب بضعف المعلومات الاستخبارية".

وأشار إلى أن "هناك جهات خارجة عن القانون مستفيدة من التراجع الأمني وضرب النسيج المجتمعي، وتعمل على تصعيد العنف لتحقيق أهدافها".[45]

بعد اكثر من سبع سنوات من الإبادة الجماعية:

بعد اكثر من سبع سنوات من الإبادة الجماعية التي أودت بحياة ما يقدر بعشرة آلاف إيزيدي في شمال العراق، فإن العديد من الدول الأوروبية لا تزال عاجزة عن محاكمة المتسببين عن إحدى أسوأ الفظائع في القرن الحالي، وذلك وفقا لتقرير نشره موقع" يورو نيوز."وكان مسلحو داعش قد اجتاحو إقليم سنجار شمالي العراق، وارتكبوا جرائم قتل وذبح راح ضحيتها آلاف الرجال والنساء، فيما جرى استعباد الفتيات وتجنيد الأطفال كمقاتلين لصالح التنظيم الإرهابي.وقد جرى استرقاق نحو 7 آلاف امرأة وفتاة إيزيدية، وبعضهن لم يتجاوز التاسعة من العمر وقتها، قبل أن ينقلن قسراً إلى مواقع في العراق وشرق سوريا، بينما أفادت بعض الناجيات من اللواتي تعرضن للاسترقاق الجنسي أنهن كن ضحايا لعمليات بيع أو إهداء أو تناقل بين مقاتلي داعش بشكل متكرر.

أدلة واضحة.. ولكن : وعلى الرغم من الأدلة الواضحة على دور داعش في تلك الفظائع، إلا أن عملية مقاضاة المسؤولين عنها لم تجرِ بشكل واضح حتى الآن، إذ لم تنشئ أي محكمة دولية أو إقليمية، ولا يزال أعضاء داعش السابقون المسؤولون عن جرائم ضد الإيزيديين محتجزين في العراق وسوريا.ونظرًا لأن سوريا لا تزال ممزقة بالحرب وتحت سيطرة نظام بشار الأسد إلى حد كبير، فإن هناك

احتمال ضئيل لتحقيق العدالة من خلال المحاكم هناك، في حين وقف الآلاف من مقاتلي داعش السابقين أمام المحاكم العراقية بتهم الانضمام إلى جماعة إرهابية وليس على الجرائم التي ارتكبت ضد الإيزيديين.ويقول، عابد شمدين، مدير مبادرة ناديا، وهي منظمة غير حكومية أسستها الحائزة على جائزة نوبل، نادية مراد، والتي تدافع عن الناجيات من العنف الجنسي، إن العملية القانونية في العراق "غير شفافة ولايعلم الناجون حتى ما إذا كان أعضاء داعش يحاكمون أم لا ."وأضاف شمدين: "كان هناك أيضًا العديد من المواطنين الأوروبيين والأميركيين الذين شاركوا بدرجة معينة في الهجمات ضد الإيزيديين، ولا توجد طرق واضحة لمقاضاتهم أمام المحاكم العراقية[46]."

المطلب الثانى إجراءات غير كافية :

وحتى الآن، جرى اتخاذ إجراءات في فرنسا وألمانيا ولاتفيا وهولندا ضد داعش أو غيرهم من المتشددين المتطرفين بتهم الإرهاب، فيما كانت برلين رائدة في محاكمة أعضاء داعش على جرائم محددة ارتكبت ضد الإيزيديين.وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 1200 ألماني انضموا إلى داعش، بما في ذلك "سارا. و" التي سافرت إلى سوريا عام 2013 للالتحاق بالجماعة الإرهابية، حيث تزوجت من "إسماعيل. س"، وهو مواطن ألماني آخر لا يزال مطلوبًا لدى سلطات بلاده.وخلال الفترة ما بين عامي 2015-2017، أقدمت سارا وزوجها على شراء واستعباد سبع نساء وفتيات إيزيديات، حيث لقيت إحداهن مصرعها قبل أن تتم الخامسة عشرة من عمرها[47] .

تحديات رئيسية :

ويكمن التحدي الرئيسي لمحاكمات الولاية القضائية العالمية في جمع الأدلة الميدانية والحفاظ عليها، وتحديداً من سنجار في العراق حيث ارتكبت الإبادة الجماعية للإيزيديين في الغالب.منذ عام 2016، قدمت لجنة العدالة والمساءلة الدولية، أدلة بخصوص تلك الانتهاكات إلى دول الاتحاد الأوروبي، ودول ديمقراطية أخرى لا توجد فيها عقوبة الإعدام، لمحاكمة أعضاء داعش والنظام السوري في محاكمها الوطنية بتهم اقتراف جرائم ضد الإنسانية.كان جمع الأدلة على الجرائم المرتكبة ضد الإيزيديين، لا سيما ضد النساء، يمثل تحديًا. يقول جيلاسيتش إنه كان من الصعب العثور على ضحايا يمكنهم الإدلاء بشهادتهم في قاعة المحكمة، حيث أجرى صحفيون ومنظمات غير حكومية مقابلات مع العديد منهم، علما أن اللجنة لا تأخذ تصريحات الضحايا الذين تحدثوا بالفعل إلى وسائل الإعلام[48].

وتقول جيلاتشيتش: "لا نريد إعادة صدمتهم من خلال مطالبتهم بإعادة سرد قصتهم، لكننا نريد أيضًا حماية شهادتهم"، متابعة: "في كل مرة يروي فيها الشخص قصته، ستبدأ اختلافات صغيرة في التسلل. وبعد ذلك، عندما يكونون في قاعة المحكمة، سوف يسلط الدفاع الضوء عليهم، وبالتالي فأنت لا تريد وضع أحد الناجين في هكذا مواقف."

الحاجة إلى إطار شامل :

وفي حين أن الملاحقات القضائية الأوروبية لأعضاء داعش قد وفرت العدالة لعدد قليل من الناجين وشكلت سابقة للقضايا المستقبلية، فإن القضايا تشمل في النهاية نسبة ضئيلة من الضحايا والجناة المتورطين في فظائع داعش، إذ يرى شمدين أنه "لا يوجد إطار شامل للجمع بين كل هذه الحالات معًا ووجود نظام لتتبعها والتأكد من مشاركة الناجين."ومن وجهة نظر جيلاسيتش من غير المرجح أن يتم تشكيل محكمة دولية للتركيز بشكل خاص على جرائم داعش، قائلة: "لا أرى وجود الإرادة السياسية لإنشاء هيئة مخصصة للتعامل مع هذه الجرائم."

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد الرابع عشر– آب 2022 – صفر 1444 ISSN-2536-0027

وبينما كانت ألمانيا استباقية فيما يتعلق بمحاكمة جرائم داعش، اتخذت دول أوروبية أخرى نهجًا مختلفًا تمامًا، إذ سمحت فرنسا لمواطنيها الذين انضموا إلى داعش والمعتقلين في العراق وسوريا أن يحاكموا أمام المحاكم العراقية، وذلك على الرغم من انتقاد المنظمات غير الحكومية الدولية افتقار المحاكم إلى الضمانات الإجرائية وإقرار عقوبة الإعدام. [49]

أول حكم في العالم بشأن جريمة الإبادة الجماعية بحق الأيزيديين

في أول محاكمة جنائية في العالم تتناول الإبادة الجماعية ضد الأيزيديين، أدانت المحكمة الإقليمية العليا في فرانكفورت بألمانيا جندى داعشى. بتهمة الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية. وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها إدانة عنصر سابق في الجماعة المسلحة التي تطلق على نفسها اسم "الدولة الإسلامية" بتهمة الإبادة الجماعية.

في 3 أغسطس/آب 2014، شن تنظيم الدولة الإسلامية هجوما على منطقة سنجار في شمال العراق، وقام بمذابح واسعة النطاق ضد السكان المدنيين. وشمل ذلك عمليات القتل الجماعي والعنف الجنسي والتعذيب والاسترقاق. وقتل ما يزيد عن 5 آلاف شخص ونزح أكثر من 400 ألف شخص من ديارهم. وحتى الآن، لا يزال ما يربو على 2800 من النساء والأطفال الأيزيديين محتجزين لدى تنظيم الدولة الإسلامية أو ما زالوا مفقودين[50].

وقد أدين الجندى. بتهمة الإبادة الجماعية لشراء امرأة يزيدية، وابنتها البالغة من العمر خمس سنوات، كأمتين في عام 2015. وخلصت المحكمة الإقليمية العليا في فرانكفورت إلى أن بصفته عنصراً في تنظيم الدولة الإسلامية – كان هدفه القضاء على الأقلية الدينية الأيزيدية من خلال شراء المرأتين الأيزيديتين واستعبادهما. وقد عاقب المدعى عليه الفتاة الأيزيدية بتكبيلها في نافذة وسط الحرارة الشديدة، ودون حماية من أشعة الشمس، وتركها تموت أمام أمها. وبالتالي، أُدين. بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب .وقالت مايكه أولشاك، خبيرة في القانون الجنائي الدولي في الفرع الألماني لمنظمة العفو الدولية:[51]يؤكد الحكم التاريخي اليوم لأول مرة في قاعة محكمة أن أعمال الدولة الإسلامية ضد المجتمع الديني الأيزيدي في شمال العراق ترقى إلى جريمة الإبادة الجماعية. وأبرز الضحايا، الذين شاركوا في القضية، بتفاصيل مروعة الطبيعة الممنهجة للإبادة المستهدفة للأيزيديين في العراق"

وقال باري إبراهيم، أحد الضحايا من الأيزيديين العراقيين: "بعد 7 سنوات من الإبادة الجماعية، قد حان الوقت للمضي قدماً في مكافحة الإفلات من العقاب على الجرائم ضد الأيزيديين، وتحقيق العدالة للضحايا! لكن الحكم لا يمكن إلا أن يكون مجرد بداية، ويجب أن تتبعه إجراءات أخرى لابراز الحقيقة حول الجرائم الجسيمة التي ارتُكبت ضد مجتمعي الديني."لقد كانت المحاكمة رائعة من عدة جوانب. وهي أيضاً أول محاكمة تقوم على مبدأ الولاية القضائية العالمية التي تتناول الجرائم بموجب القانون الدولي التي ارتكبت في الخارج، على أيدي مرتكب جريمة ليس مواطنا ألمانياً، وتم تسليمه إلى ألمانيا فقط بناء على أمر دولي بالقبض عليه.وقال ألكسندر شوارتز، الخبير في القانون الدولي من الفرع الألماني لمنظمة العفو الدولية: "تُعدّ العملية القضائية في فرانكفورت خطوة مهمة. لكن هناك حاجة إلى إجراء مزيد من المحاكمات، لا سيما فيما يتعلق بالعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، مثل الاغتصاب الجماعي، والزواج القسري وغير ذلك من أشكال العنف الجنسي."وقد بدأت محاكمة. في فرانكفورت في

أبريل/نيسان 2020. وقد قام فريق تنسيق القانون الجنائي الدولي الألماني بمراقبة الإجراءات أمام المحكمة الإقليمية العليا في فرانكفورت منذ البداية[52].

الخاتمة

تنظيم داعش الارهابي الذي يضم عناصر من مختلف دول العالم، ومنهم دول موقعة على بروتوكول روما الخاص بالمحكمة الجنائية الدولية، قد ارتكبوا جرائم عنف جنسية وجسدية ضد السكان الايزيديين ترقى الى وصفها بالجرائم ضد الانسانية وجرائم الابادة الجماعية.

تفرض داعش على أهالي المناطق التي تُسيطر عليها اعتناق الإسلام حسب اعتقادها وتفسيراتها للمذهب السني أو دفع الجزية. العديد من التقارير كشفت أن التنظيم استعمل تهديدات القتل، والتعذيب لفرض تحويل غير المسلمين للإسلام.، وعن قتل بعض الشيوخ لرفضهم إعطاء البيعة ل"الدولة الإسلامية" المُدَّعاة. عنف واضطهاد داعش موجَّه بشكل أساسي نحو الأقليات من الشيعة والسريان/الكلدان/الآشوريين والأرمن المسيحيين والإيزيدية والدروز والمندائيين. وصفت بأنها إبادة جماعية أو حملة تعريب وتغيير ديموغرافي للمنطقة من قبل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تعرض لها الأيزيديون في العراق، جرت هذه الإبادة بعد بدأ الحرب بين تنظيم داعش وإقليم كردستان في شمال العراق، حيث إنسحبت قوات البيشمركة انسحاب مفاجئ من بلدة سنجار فقامت قوات داعش بالسيطرة على البلدة في يوم 4 أغسطس 2014 وقتلوا عددا كبير من الإيزيديين يصل لحوالي 5,000 شخص وقاموا بسبي العديد من النساء الإيزيديات، بينما هرب البقية إلى جبل سنجار وحوصروا هناك لعدة أيام ومات العديد منهم هناك بسبب الجوع والعطش والمرض، إلى أن تمكنت قوات البيشمركة وحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردي بدعم جوي من قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة من تأمين هروب الإيزيديين من جبل سنجار إلى مناطق أكثر أمان وخدمة.تسببت الحملة بمقتل 3 آلالاف إيزيدي واختطاف 5 آلاف آخرون وتشريد 400 ألف في دهوك وأربيل وزاخو، فضلا عن تعرض 1500 امرأة للاغتصاب الجماعي، وبيع منهم 1000 بالسوق كسبايا. بينما نشر تنظيم داعش فيديو يقولون فيه أن المئات من الإيزيدية دخلوا الإسلام ويظهر مجموعة منهم تردد الشهادة وتصلي وهم محاطون برجال التنظيم.

ابرز التوصيات :

1.ضرورة احالة مجلس الامن ملف الجرائم الارهابية على المحكمة الجنائية الدولية تحت بند الفصل السابع باعتبار ان جنسية معظم المجرمين من دول موقعة على اتفاق روما المنشىء للمحكمة.

2 ..قبول اختصاص المحكمة الجنائية الدولية من الدولتين العراقية والسورية.

3.. تطوير برنامج دعم وحماية الشهود والضحايا الموجهة الى المجتمع الايزيدي المتضرر

المصادر و المراجع :

1-خانمانی ئ زیدی جـلـی کەرکوک ناو، مؤرشف من الأصل في 17 يناير 2020، اطلع عليه بتاريخ 28 يوليو 2020.

2- مؤرشف من الأصل في 01 أكتوبر 2018، اطلع عليه بتاريخ 17 ديسمبر 2015.

Victoria Arakelova، "Ethno-Religious Communities Identity markers"، academia.edu،

3- مؤرشف من الأصل في 10 نوفمبر 2018، اطلع عليه بتاريخ 17 ديسمبر 2015.

"The Religion of the Peacock Angel"، google.de،
4-مؤرشف من الأصل في 11 نوفمبر 2018، اطلع عليه بتاريخ 17 ديسمبر 2015.
" - Ethno-territorial conflict and coexistence in the caucasus, Central Asia and …
"Babak Rezvani – Google Books"، google.de،
5-مؤرشف من الأصل في 01 أبريل 2019، اطلع عليه بتاريخ 17 ديسمبر 2015.
""Turkey and the Politics of National Identity"، google.de،
-6
"The identity controversy of religious minorities (2019، فبراير Ali, Majid Hassan
British Journal of ،in Iraq: the crystallization of the Yazidi identity after 2003"
doi:10.1080/13530194.2019.1577129. ،Middle Eastern Studies: 15
7- ص. 11, 76، مؤرشف من الأصل (PDF) في 14 أكتوبر 2020.
"UNHCR's Eligibility Guidelines for Assessing the International Protection
Needs of Iraqi Asylum-Seekers" (PDF)،
8- مؤرشف من الأصل في 18 نوفمبر 2020، اطلع عليه بتاريخ 19 نوفمبر 2020.
""YAZIDIS i. GENERAL – Encyclopaedia Iranica"، iranicaonline.org،
9-ما هي الديانة الإيزيدية؟ وأين يعيش الإيزيديون اليوم؟ – إضاءات"، web.archive.org، 24
سبتمبر 2020، اطلع عليه بتاريخ 19 نوفمبر 2020.
-10
(2011) Kane, Sean ، "Iraq's disputed territories" (PDF)، PeaceWorks،
11-معهد الولايات المتحدة للسلام، مؤرشف من الأصل (PDF) في 7 سبتمبر 2020، اطلع عليه بتاريخ
15 أكتوبر 2018.
-12
"On Vulnerable Ground – Violence against Minority Communities in Nineveh
Province's Disputed Territories" (PDF)، hrw.org،
13- هيومن رايتس ووتش، نوفمبر 2009، مؤرشف من الأصل (PDF) في 29 ديسمبر 2016، اطلع
عليه بتاريخ 15 أكتوبر 2018.
يذكر ان العقال العربي دخل على الزي اليزيدي بسبب أعمال مضايقة كان يتعرض لها اليزيدية أثناء
زياراتهم للموصل سواء للتسوق أو لبيع محصول ما في عشرينيات القرن الماضي، حيث اضطر
اليزيديون إلى رمي اللفة الحمراء (دەسرۆکی سۆر) او السوداء (رەشك) او القبعة المصنوعة من
الصوف (كولك) وارتداء العقال تجنبا للمشاكل
14-أمين فرحان جيجو (2010)، القومية الايزيدية، ص. 35. {{استشهاد بكتاب}}: ، الوسيط |
بحاجةمساعدة
15-اليزيدية عقائد منحرفة وأفكار ضالة"، طريق الإسلام، 2013/6/14، مؤرشف من الأصل في 13
مارس 2017، اطلع عليه بتاريخ 5\10\2014 .،

16-ما هي الديانة الإيزيدية؟ وأين يعيش الإيزيديون اليوم؟"، إضاءات، 23 مارس 2018، مؤرشف من الأصل في 24 سبتمبر 2020، اطلع عليه بتاريخ 02 نوفمبر 2020.

17-عبد الرزاق (01 يناير 2017)، "الكردية+لغة+الله

"&source=bl&ots=95GPxrBVeW&sig=ACfU3U1NCE921Cv6skYsrDXiyZ2tBZbmBg&hl=en&sa=X&ved=2ahUKEwio9dCqy4LvAhWConEKHQdjAlYQ6AEwAHoECAEQAw اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، Al Manhal، ISBN 9796500346571، مؤرشف من الكردية+لغة+الله"

"&source=bl&ots=95GPxrBVeW&sig=ACfU3U1NCE921Cv6skYsrDXiyZ2tBZbmBg&hl=en&sa=X&ved=2ahUKEwio9dCqy4LvAhWConEKHQdjAlYQ6AEwAHoECAEQAw#v=onepage&q=الكردية%20لغة%20الله&f=false" الأصل في 24 فبراير 2021.

18-البارزاني: تنظيم الدولة يسعى لإبادة الأكراد الجزيرة نت 21 أكتوبر 2014 نسخة محفوظة 30 سبتمبر 2018 على موقع واي باك مشين.

19- "وفد الايزيديين: المرجع السيستاني قمة في الإنسانية وأشعرنا بالطمأنينة"، قناة العالم، الأربعاء 10 سبتمبر 2014 - 14:18 بتوقيت غرينتش، مؤرشف من الأصل في 18 أغسطس 2016، اطلع عليه بتاريخ 2014\10\23.

20- كريم خان امام المجلس الامن

https://news.un.org/ar/story/2021/05/1075932

21-تقرير لجنة الأمم المتحدة للتحقيق المعنية بسوريا

https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2016/06/un-commission-inquiry-syria-isis-committing-genocide-against-yazidis

---

[1] الرائد رواد سليقة مجلة الأمن العام عدد 68 أيار 2019 .

[2] خانمانی ئێزیدی جـلـی رەش فرێدەدەن"، کەرکوک ناو، مؤرشف من الأصل في 17 يناير 2020، اطلع عليه بتاريخ 28 يوليو 2020

[3] Victoria Arakelova، "Ethno-Religious Communities Identity markers"، academia.edu، مؤرشف من الأصل في 01 أكتوبر 2018، اطلع عليه بتاريخ 17 ديسمبر 2015.

[4] "The Religion of the Peacock Angel"، google.de3-، مؤرشف من الأصل في 10 نوفمبر 2018، اطلع عليه بتاريخ 17 ديسمبر 2015.

[5] "Ethno-territorial conflict and coexistence in the caucasus, Central Asia and … - Babak Rezvani – Google Books"، google.de، مؤرشف من الأصل في 11 نوفمبر 2018، اطلع عليه بتاريخ 17 ديسمبر 2015.

[66] "Turkey and the Politics of National Identity"، google.de، مؤرشف من الأصل في 01 أبريل 2019، اطلع عليه بتاريخ 17 ديسمبر 2015.

[7] Ali, Majid Hassan (فبراير 2019)، "The identity controversy of religious minorities in Iraq: the crystallization of the Yazidi identity after 2003"، British Journal of Middle Eastern Studies: 15، doi:10.1080/13530194.2019.1577129.

[8] "ما هي الديانة الإيزيدية؟ وأين يعيش الإيزيديون اليوم؟"، إضاءات، 23 مارس 2018، مؤرشف من الأصل في 24 سبتمبر 2020، اطلع عليه بتاريخ 02 نوفمبر 2020.

[9]بغداد بوست: رفض تنصيب حازم تحسين بك واختيار أمير جديدة للطائفة الإيزيدية نسخة محفوظة 7 أغسطس 2019 على موقع واي باك مشين.

" [10]ما هي الديانة الإيزيدية؟ وأين يعيش الإيزيديون اليوم؟"، إضاءات، 23 مارس 2018، مؤرشف من الأصل في 24 سبتمبر 2020، اطلع عليه بتاريخ 02 نوفمبر 2020.

[11] Kane, Sean (2011) "Iraq's disputed territories" (PDF)، PeaceWorks، معهد الولايات المتحدة للسلام، مؤرشف من الأصل (PDF) في 7 سبتمبر 2020، اطلع عليه بتاريخ 15 أكتوبر 2018.

[12]أمين فرحان جيجو (2010)، القومية الايزيدية، ص. 35. {{استشهاد بكتاب}}: ، الوسيط =access-date| بحاجة لـ =url|)مساعدة(

" [13]اليزيدية عقائد منحرفة وأفكار ضالة"، طريق الإسلام، 2013/6/14، مؤرشف من الأصل في 13 مارس 2017، اطلع عليه بتاريخ 5\10\2014 .،

" [14]وفد الايزيديين: المرجع السيستاني قمة في الإنسانية وأشعرنا بالطمأنينة"، قناة العالم، الأربعاء 10 سبتمبر 2014 - 14:18 بتوقيت غرينتش، مؤرشف من الأصل في 18 أغسطس 2016، اطلع عليه بتاريخ 23\10\2014.

" [15]رئيس إقليم كوردستان يستقبل السيدة فلك ناز عضوة البرلمان الأوروبي"، 01 أبريل 2007، مؤرشف من الأصل في 29 أكتوبر 2014.

Armenia [16]على كتاب حقائق العالم 38631.45.1.3 = % of 2,971,650 (July 2007 est.)

Yezidi Religious Tradition "The Three Day Fast of December" [17]نسخة محفوظة 10 أكتوبر 2017 على موقع واي باك مشين.

[18]الديانة الايزيدية/عمار قربي نسخة محفوظة 27 فبراير 2017 على موقع واي باك مشين.

[19]التناص بين الديانة اليزيدية والزرادشتية\ زهير كاظم عبود- جريدة بانورما العدد السنوي الممتاز 2013

[20]وائل نعمة (15/06/2013)، "ايزيديو وشبك نينوى أكثر حماساً للانتخابات والتركمان باتوا "الورقة الرابحة""، صحيفة المدى، مؤرشف من الأصل في 17 يونيو 2013، اطلع عليه بتاريخ 21\10\2014.

[21]الحوار المتمدن-العدد: 3567 - 2011 / 12 / 5: الايزيدية ام اليزيدية؟ بقلم: جمشيد إبراهيم نسخة محفوظة 02 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.

[22]مجلة الأندلس: مجلة إسبانية عربية شهرية مصورة تصدر من مدريد؛ الديانة اليزيدية واليزيديون هل هم عبدة الشيطان أم حملة ميراث النهرين؟! نسخة محفوظة 05 أكتوبر 2018 على موقع واي باك مشين.

[23]الدرر السنية، موسوعة الفرق. / الباب الثالث عشر: الباطنية وفرقها/ الفصل الحادي عشر: طائفة اليزيدية نسخة محفوظة 02 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.

[24]زهير كاظم عبود (2005)، الايزيدية حقائق وخفايا واساطير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص. 1، مؤرشف من الأصل في 21 ديسمبر 2019، اطلع عليه بتاريخ 24\8\2014.

[25]الدكتور خليل جندي، "مفاتيح لفهم أوسع حول الديانة الايزيدية"، محاضرة إلى كونفرانس الدراسات الكردولوجية في جامعة أربيل، مؤرشف من الأصل في 5 أكتوبر 2018، اطلع عليه بتاريخ 21\10\2014.

[26]الإيزيديون في شمال غرب سوريا\محمد عبدو\ ص 14

[27]أمين فرحان جيجو (2010)، القومية الايزيدية، ص. 43. {{استشهاد بكتاب}}: ، الوسيط =access-date| بحاجة لـ |)مساعدة(

[28]تقرير الامم المتحده https://daccess-ods.un.org/tmp/3733244.24028397.html

[29]التقرير https://news.un.org/ar/story/2021/05/1075932

[30] Kane, Sean (2011) "Iraq's disputed territories" (PDF)، PeaceWorks، معهد الولايات المتحدة للسلام، مؤرشف من الأصل (PDF) في 7 سبتمبر 2020، اطلع عليه بتاريخ 15 أكتوبر 2018.

[31]الدرر السنية، موسوعة الفرق. / الباب الثالث عشر: الباطنية وفرقها/ الفصل الحادي عشر: طائفة اليزيدية نسخة محفوظة 02 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.

[32]الدرر السنية، موسوعة الفرق. / الباب الثالث عشر: الباطنية وفرقها/ الفصل الحادي عشر: طائفة اليزيدية نسخة محفوظة 02 يوليو 2017 على موقع واي باك مشين.

[33]المزيد عن طاووس ملك موقع الحقيقة الايزيدية "بالإنكليزي". نسخة محفوظة 05 أكتوبر 2017 على موقع واي باك مشين.

[34]اليزيدية موسوعة بريتانيكا آخر تعديل 7-29-2014 "بالإنكليزي". نسخة محفوظة 29 أبريل 2015 على موقع واي باك مشين.

[35]المعتقدات الدينية الايزيدية: التاريخ، وحقائق، وتقاليد اضطهاد الأقليات العراقية .huffingtonpost.com .نسخة محفوظة 05 سبتمبر 2017 على موقع واي باك مشين.
[36]من هم الإيزيديون، دين أقلية عراقي قديم يكافح من أجل البقاء .Nationalgeographic.com .نسخة محفوظة 07 سبتمبر 2017 على موقع واي باك مشين.
[37]اليزيدية ديانة كردية لكارستن آلسون\\المجموعات الاجتماعية والدينية
[38]القومية الايزيدية\\امين جيجو\\ص 49
[39]الموسيقى في الديانة الأيزيدية ..الجزء الاول لصباح كنجي. التيار الديمقراطي العراقي في اوربانسخة محفوظة 12 أكتوبر 2016 على موقع واي باك مشين.
[40]قيدار صبري(Sunday, August 14) ، "في اختيار الابجدية للنصوص الدينية الايزيدية"، هكار نت، مؤرشف من الأصل في 3 أكتوبر 2018، اطلع عليه بتاريخ 27\9\2014 .،
[41]القومية الايزيدية\ امين جيجو "اللغة الايزيدية" ص197
[42]تاريخ الادب الكوردي لد.صديق زاده بوركي
[43]هكذا عشت\أغاثا كريستي-ترجمة توفيق الحسيني
[44]إقرأ المزيد : https://alqabas.com/article/327117
[45]صحيفه الاتحاد عربى ودولى
[46]عدي بن مسافر مجدد الديانة الايزيدية\ زهير كاظم عبود ص 39
[47]الحلال والحرام وبعض القيم النبيلة في الديانة الأيزيدية موقع منبر خانة. نسخة محفوظة 06 نوفمبر 2014 على موقع واي باك مشين.
[48]Adherents.com نسخة محفوظة 10 أكتوبر 2017 على موقع واي باك مشين.
[49] Federal Research Division. Syria. "Chapter 5: Religious Life". Library of Congress Country Studies. Accessed August 20, 2010.نسخة محفوظة 05 مايو 2015 على موقع واي باك مشين.
[50] Commins, David Dean (2004)، Historical Dictionary of Syria، Scarecrow Press، ص. 282، ISBN 0-8108-4934-8، مؤرشف من الأصل في 08 مارس 2020، اطلع عليه بتاريخ 20 أغسطس 2010.
[51]تقرير الامم المتحده https://news.un.org/ar/story/2021/05/1075932
[52]مجلة روز العدد التاسع\الديانة اليزيدية من تقديس عناصر الطبيعة إلى الوحدانية